رابطة أسيبا(1)

لخليل مطران

تدانى شيخ عمراً وناءى ... شيءاً بصنف في الغداة تراءى

رغم أولي الألباب تحفل بنه ... وكان لهم ذخراً وكان رجاء

أتيح زماني مرة أن رأيته ... ولم يؤتني بعد اللقاء لقاء

فما راعني إلا فتى في إهابه ... شهدت بمعاً شيخوخة وفتاء

أطلت بشئون أسالة وجهه ... وفي محجريه كوكبان أضاءا

تضاءل مرمى ضنه من نحوله ... وطبق آفاقاً سنىً وسناء

وفي صدره بحر من العلم لم يضق ... به ذلك الصدر الصغير وعاء

يحدث في رفق ويبسط أناته ... تثبط عزماً أو تسوق مضاء

عكوف على التحصيل من كل مطلب ... يلم به منها بما شاء

جنى الروض ما تجري يراعته به ... فيحلو ثماراً أو يطيب غذاء

وما تقتضي الألباب مثل بيانه ... وما شرّف الآداب والأدباء

يغوص على الدر البعيد مكانه ... فيجلوه للمستبصرين جلاء

ويبحث عما يفقد الجهول أهله ... فيهدي إليهم زينة وثراء

ويحرص ألا يغمط الفضل حقه ... ويقدم بين العالمين جزاء

فمن يذكر النقص الذي فيه يعتذر ... كأن به من أن يذاع حياء

* * *

---

(1) [illegible] رابطة [illegible]

[illegible]

آلي لاسماعيل ما عشت منةً ... غدت بها أحدوثة وبقاء
حباني بها قبل التعارف منصفاً ... عليَّ بما لا استحق ثناء
وقد عاق شكري عنه فرط احتشامه ... فهل مجزىء شكر يجيء رثاء
وهيهات ان يوفى بشعر جميلهُ ... ولو كان ديواناً نسَّ وفاء

* * *

ألا أيها النادي وليس بآسف ... ولا متفاض لوعةً وبكاء
ترفعت عن ان تقبل الضيم صابراً ... على زمن أحسنت فيه وساء
وجنَّبك العيشَ احتقارٌ لشأنه ... اذا ما غدا فيه المقام عناء
مكانك في الدنيا خلا غير أنهُ ... مليء النواحي عزةً وإباء
بيتك مختاراً صدمت عقيدة ... وأرضت حكماً خير الحكماء
وكنت على يسر الأمور وعسرها ... تير بمثلي رأيك الحصفاء
فنا بك الطبع العيوف على الحجى ... وأصدر من قبل القضاء قضاء
أمن خطل طرح الأناة وما به ... من الوزر لم يطرر وقلَّ غناء
وهل ترتضي نفس العزيز اقامة ... على ذلة والداء عزَّ دواء
اذا هان في حب الحياة هوانها ... فليس لأرض ان تكون سماء

* * *

فراوك واقرع الخلائق حكمها ... مصائبها بالمادين والسفهاء
ستبقى لنفع الناس صحفٌ تركتها ... ولن يذهب الارث النفيس جفاء
وتذكرك الأوطان يوم فخارها ... اذا ذكرت أفذاذها النجباء
وإني لمحزونٌ عليك وجارحٌ ... غمامه كأس حسرة وشقاء
فدون عزاء الآن والصحب والحمى ... ولي وللأماني فقون عزاء
فرابطة اسيا أرامها قريبة ... وأعضدها دون الاخاء إخاء